

## الحصاد المر

منذ أن تم تشكيل حكومة الوفاق الى اليوم هناك سؤال لا بد أن يطرحه الجميع على أنفسهم بصدق بعيداً عن المزايدة السياسية عن أهم الإنجازات التي قامت بتنفيذها حكومة الوفاق خلال الفترة الماضية سواءً من الناحية الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية أو التنموية، ولاشك أن الواقع المعيش الذي يلتمسه المواطن البسيط كفيل بلا جابة على هذا السؤال،

فالانفلات الأمني والتقطع في الطرقات والاختلالات للمدنيين والعسكريين والهجوم على معسكرات الجيش والأمن والتوظيف الحزبي وتدمير المؤسسة العسكرية والأمنية، وتفجير أنابيب النفط والكهرباء وتدمير ونهب الاقتصاد الوطني والإعفاءات الضريبية للنافذين والفاستدين ونهب المال العام لصالح جمعيات حزبية خيرية واقصاء الكفاءات الإدارية في مختلف مؤسسات الدولة، كل هذه الممارسات وغيرها من الكوارث والفساد هو أبرز ما أفرزته



سمير النمر

السياسات التي انتهجتها حكومة الوفاق منذ أول يوم من وصولها الى الحكم بموجب المبادرة الخليجية وحتى يومنا هذا، ولهذا لقد جسدت هذه الحكومة أشنع أنواع الفساد والتدمير المنظم في مختلف مؤسسات الدولة والذي انعكس بآثاره السلبية على حياة وواقع المواطن اليمني الذي تجرع شتى أنواع المعاناة في مختلف جوانب حياته المعيشية والاجتماعية والأمنية، وبالرغم من هذه السياسات الفاشلة فقد علق الناس آمالهم على رئيس الجمهورية للقيام بإقالة هذه الحكومة وانقاذ الشعب، كونه المخول الوحيد بحكم منصبه كرئيس جمهورية منتخب من الشعب قادر على اقلتها وتشكيل حكومة كفاءات وطنية قادرة على إخراج البلد من النفق المظلم والحفاظ على ما بقي من مقومات الدولة الأيلة للسقوط، ورغم تعالي الدعوات الشعبية بضرورة إقالة حكومة الوفاق إلا أن رئيس الجمهورية اكتفى بتعدلات وزارية محدودة لم تزد المشهد إلا تعقيداً نظراً لأن السياسات الحكومية مازالت كما هي.

ورغم ذلك لم تكتف الحكومة بما قامت به بل إنها أقدمت وفي خطوة غير محسوبة كانت بمثابة الضربة القاصمة للشعب اليمني والذي تفاجأ بقرار رفع الدعم عن المشتقات النفطية خلال إجازة العيد، حيث كان هذا القرار بمثابة إعلان حرب من قبل الحكومة عليه وقد لاقى ردود فعل شعبية غاضبة نظراً لآثاره السلبية على حياة الناس ومعيشتهم خصوصاً في ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تمر بها البلد في شتى المجالات، إضافة الى عدم وجود رؤية اقتصادية استراتيجية شاملة قادرة على إنعاش الاقتصاد الوطني وتخفيف الآثار السلبية على حياة المواطن خصوصاً في ظل استمرار هذا الحكومة التي ثبت فشلها، والذي لن يكون رفع الدعم عن المشتقات النفطية إلا بمثابة إضافة فساد وإيجاد موارد إضافية يستفيد منها تجار السياسة والنافذون، ولن يجني منها الشعب سوى الويل والتبور وعظائم الأمور والمزيد من المعاناة وشظف العيش..

ومن هنا وأمام هذا المشهد المأساوي الذي يعيشه الشعب، فإن رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي أمام امتحان تاريخي ومسئولية وطنية كبيرة عليه القيام بها انتصاراً لإرادة الشعب واستجابة لآذات وأهات الشعب المكوم والمذبوح بجرع وفساد حكومة الوفاق.. وهذا لن يتحقق إلا من خلال قيام رئيس الجمهورية بإصدار قرار شجاع يقضي بتشكيل حكومة كفاءات وطنية قادرة على القيام بمسئوليتها الوطنية أمام الشعب.. حكومة لا تؤمن بمشاريع الربيع العربي ولاؤها لله وللوطن ولأبناء الشعب اليمني.

سواءً تم إلغاء الجرة أو إقرارها فلم يعد هناك أي مبرر أو رهان لاستمرار هذه الحكومة.. فهل سيستجيب رئيس الجمهورية لنداء ومعاناة هذا الشعب.. أم أنه لا تزال لديه حسابات لا يدركها الشعب.. سؤال ستتكفل الأيام القليلة القادمة بالاجابة عليه؟!



محمد علي عائش

وممارستهم وظائفهم ومناصبهم. أما جرعنا اليمنية فهي كارثية وارتجالية وإجرامية، يتحمل أعباءها وتبعاتها المواطن المسكين محدود الدخل، فعلى مدى سنتين وبالتحديد منذ بداية 2012م إلى اليوم، ارتفعت سعر الدبة البترول من 1250 ريالاً إلى 2500 ريال. والدبة الديزل من 1000 ريال إلى 2000 ريال. هذا في الجرة الأولى التي نفذها واستفاد منها الفاسدون فلم تحقق أي شيء إيجابي بل خلقت وضعا كارثياً حيث ارتفعت نسبة البطالة واتسعت رقعة الفقر وتوقفت المشاريع الاستثمارية وتعطلت التنمية وتدهور الاقتصاد الوطني.. وها هي الحكومة تقر اليوم جرة مخجلة، رفعت بموجها سعر الدبة البترول إلى 4000 ريال والدبة الديزل إلى 3900 ريال..

فمن المستفيد من الجرة الأولى التي تحمل الشعب أعباءها من قوته وقوت أولاده، انهم أولئك الفاسدون، الذين بنوا واشتروا فللاً وقصوراً في الداخل والخارج بالمليارات ومئات الملايين، واشتروا الأولادهم سيارات مدرعة، وقضوا معظم أيام السنة في المنتجعات الخارجية على حساب الدولة.. استفاد منها بعض الأحزاب الذين حولوا الوزارات والهيئات والشركات التي تحت أيديهم إلى قطاعات حزبية وضح لهم صخر الوجهه موازنات بشكل حزبي، كوزارة الداخلية التي ارتفعت موازنتها خلال 2011 و2014م الى نسبة زيادة بلغت 100%، استفاد منها من وظفوا أقرار بهم ومعار يفهم بينما التوظيف مغلق أمام العامة.. استفاد حزب الإصلاح من قام بتجنيد عشرات الآلاف من أعضائه ومليشياته واعتمدها صخر الوجهه.. استفاد منها مخرب الكهرباء ومفجر أنابيب النفط وقطاع الطرق والإرهابيون من تنظيم القاعدة الذين صرفت لهم مليارات مهولة كأتاوات وإرضاءات وفدية!!

## «جرعة» مخجلة

طوال أكثر من خمسة أشهر والشعب اليمني يتجرع مرارة أزمة المشتقات النفطية المفتعلة التي تضرر منها جميع فئات وشرائح المجتمع اليمني وقطعت أرزاقهم وعطلت مصالحهم وامتدت كرامتهم، بالطوابير الطويلة أمام محطات البترول والديزل ليلاً ونهاراً طوال هذه الفترة، تذرعت خلالها الحكومة بأسباب واهية، كالمسليحين الذين يتقطعون للقواطر، والإرهابيين الذين يفجرون الأنابيب، وتأخر السفينة في البحر للإصلاحات، وغيرها من الأسباب التي كشفت سوء هذه الحكومة، في حين كانت مادة الديزل والبترول متوافرة وبكميات كبيرة في السوق السوداء في الشوارع العامة والطرقات والحارات، حيث كانت تباع بأسعار باهظة ومضاعفة على مرأى وسماع من الجميع في استغلال رخيص لحاجة الناس وطلبهم المستمر لهذه المادة الضرورية لهم..



أو 20% تتوزع أعباؤها على جميع فئات المجتمع من الصغير إلى الوزير، ومن المستهلك إلى المستثمر والمنتج، في مقابل قيام الحكومة بإصلاحات اقتصادية والبحث عن بدائل ومعالجة اختلال الموازنة والميكال الاقتصادي، والقيام بإصلاحات إدارية مواكبة وإجراء تقشف اقتصادي عند إعداد الموازنة وتنفيذها والقضاء على الفساد والتهرب الضريبي والجمركي، وتفصيل النظام والقانون ومبدأ الثواب والعقاب، وأجهزة الرقابة، ومحكمة الفاسدين ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم التي اكتسبوها بدون وجه حق وبطرق غير شرعية أثناء تأديتهم أعمالهم

للفاسدين والفاشلين والانتهازيين. إدارة الأزمات الاقتصادية ومعالجتها واحتواؤها ومحاصرتها، ليست عملية عشوائية أو قرارات ارتجالية وإنما هي فن في التطبيق والتخطيط والتقييم، يستند على أسس علمية ومنهجية في المدى القصير والمدى البعيد، حيث تلجأ بعض الدول - التي بات يستدعي اقتصادها تطبيق إصلاحات سعرية- الى ردم الفجوة القائمة في الموازنة بين ميزان المدفوعات وميزان الموارء، وغالباً ما تكون هذه الإيرادات السريعة رمزية لا تتعدى 15%

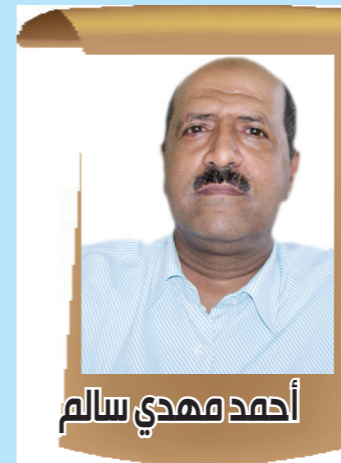
فجأة وكالذي يتسلل في الصدر، داهمت الحكومة الشعب اليمني أيام عيد الفطر المبارك، بإقرار جرة سعرية ظالمة في أسعار المشتقات النفطية، دون أدنى شعور بالخل والمسؤولية واحترام لمشاعر الشعب اليمني.. والتي أصرت إلا أن تنقص عليه أفراده وتعكر عليه معيشته، وتسلبه البهجة حتى لمدة أيام، كي يظل في حالة تآزم وشعور بالقهر والغبن التي كابدتها ويتجرعها منذ مطلع أزمة 2011م..

صدر قرار الجرة، وفي لحظات انتهت، الطوابير وتشيعت المحطات بالبترول والديزل، لتتكشف حقيقة هذه الحكومة وسوءها، بأنها كانت وراء هذه الأزمة، وأنها وراء السوق السوداء مارست بها ومن خلالها تدجيناً بشعاً للشعب اليمني، وجعلت منه مصدراً ومدخلاً لتحقيق الأرباح الموهولة غير المشروعة التي تصب إلى جيوب مافيا النفط من مسؤولين ومراكز قوى وسامسة ومهربين، فهل رأيتم في العالم أبشع من هذه الحكومة؟ أكيد لا توجد.. مبررات الجرة بهذا الشكل واهية جداً، ومن وافقوا ووقعوا عليها يتحملون المسؤولية وسيحاسبهم الشعب الذي لن يطول صبره أكثر على المعاناة والقهر والتدهور الحاد في معيشته..

من حيث المبدأ، لماذا الجرة الراهنة، دون القيام بمراجعة وتقييم آثار ونتائج الجرة السابقة التي نفذت مطلع 2012م؟ ماذا أثمرت من إصلاحات؟ وماذا أوجدت من بدائل؟ وأين مصير الدعم المرفوع في تلك الجرة؟

أسئلة كثيرة كان يجب أن تطرح وتناقش من قبل القوى والأطراف التي وقعت على الجرة الثانية، إن كان لديها بقايا ضمير وشعور بالمسئولية، ونوايا صادقة في الإصلاحات وتصحيح الانحرافات، ووضع حد للتجاوزات والمخالفات، حتى لا يظل الشعب هو من يتحمل الأعباء وحده، ويتحول إلى حقل تجارب

## خليه لبعده العيد!!



أحمد مهدي سالم

واستمع الى كلمات عباس المطاع، ولحن وغناء الرائع القدير علي الانسي وأورد لك معظمها: اضحك على الأيام وابرد من الأوهام واسبح مع الأنعام وافرح بهذا العيد آستنتا يا عيد سلم على أحبائك وأهلك وأصحابك وقل لمن عادك مبروك عليك العيد آستنتا يا عيد سلام.. يا أصحاب يا أهل يا أنساب قدكم جميع أحبائكم نبدأ بهذا العيد آستنتا يا عيد مشى وقت قالت قال ودحش عال العال وما يهم الببال خليه لبعده العيد آستنتا يا عيد عدوك اضحك له وإن كان عديم دلّه ومن حنق قل له مش وقت ياخي عيد آستنتا يا عيد أصل الزمان محمد الكل فيه أنجد ومن قرأ.. آزيد يحصل شهادة عيد آستنتا يا عيد الضحكة الحلوه

الأهالي في غرة ونسائها وأطفالها وكهولها.. الذين لم يمر عليهم العيد، والسماء تمطر عليها - في كل ساعة صواريخ قاتلة.. شهداء بالمئات والآلاف، وجرحى أكثر وبيوت ومناشآت مهدمة، وكهرباء مقطوعة، ادغ لهم، وقل: الحمد لله، وستعود مصرّاً على رايك، وتقول لي: بلا مزيدة، العيد عذاب، فأرُد عليك بصوت القمندان: «المحبة عذاب.. من صابه الله... يا يصاب وأنت ليه يا زين... بالتغلاب»

أتخيلك متشامناً.. متضابقاً من الشوك الخفيف الذي وحزك عندما لمست الورد غير أنك نسيت جمالها الفاتن ونداها الرقراق، ورائحتها الزكية، وتراقصها المحبب مع النسيم العليل، وأراك تحببني وتقهمني كمداً.. مثل صاحب الشاعر الشهير ايليا أبوياضي الذي طالما أزهقه بكثرة تشاؤمه وميله، وتبرمه في حين أن الجمال أمامه، وتحت قدميه، وتحضرنى مقولة لمفكر غربي.. مفادها أن الفرق بين المتشائم والمتفائل أن الأول: يرى ضوءاً في النفق ولا يصدق أو لا يقتنع بوجوده؛ فلا يتحرك.. باتجاهه، والثاني: عكسه تماماً.. يمشي في ظلمة النفق ويتخيل أن هناك ضوءاً موجوداً مع أنه لا وجود حقيقي له، ولكنه يثق بجمالية ظهوره، بين لحظة وأخرى.

ويا صاحبي المتبرّم المتضابق.. أعطيك وصفة علاجية بدون رشوة ورقة، ولا حبوب أو سائل حقن، ولا قارح ولا دخان.. أقعد.. في لحظة صفو وهذوء..

> العيد أهزوجة حبّ، ترونيمة عشق، وانطلاقة حبور وإشباع فرح ينير ظلمات جدران النفس، وكسر محبب للاعتياد اليومي، وابتعاد ملطف عن المألوف الممل، والتفات مشفق وحنون الى الأطفال.. فلذات الأكياد..

العيد.. سرقة مشروعة للحظات سعادة وإرتياح، وقبض قهري على قبسات مرح.. من الزمن الظالم القاهر.. في غفلة منه.. لتسبحن به بطارية نشاطك، وطاقة تجددك.. حتى تعالود الزحف المتقدم الوثائق.. الى حيث تمد يدك، وتنتهي أحلامك، وليس.. بالضرورة.. أن تحققها كلها، يكفي أن تقبض على بعض منها.. فتشعر بشيء من النشوة، وترنو على الفضاء ساخرًا.. هارناً بالسبب والإعاصير والأنواء.. كما فعل أبو القاسم الشابي ذات مرة، وهو يعاني الأم القلب في رانحته التي يقول في أولها:

سأعيش رغم الداء والإعداء، كالنسر فوق القمة الشام

أرنو الى الشمس المضيئة هارناً بالسحب والأطمار والأنواء،

ومادام ذكرنا النسر.. ذنك أكيد ذاهب الى صاحبنا المرحوم علي السمة في أغنية معروفة من كلمات مطهر الديراني:

فوق الجبل.. حيث وكر النسر.. فوق الجبل واقف بطل.. محتزّم للنصر.. واقف بطل

صحيح أن الحياة.. صعبة، والعيد جاء.. في ظروف كسيحة، وأوضاع أليمة، في الأغب الأنعّم، لكن ماذا سيعود عليك من التشكي والتبكي؟.. ربما آلاف أو ملايين لم يتمكنوا من كساء أولادهم، أو توفير اللحمة، والصدمة.. بنواقص.. في رمضان ومتطلبات العيد، وما بعد العيد.. لكن العيد.. عيد العافية، ولا تسمح بتسلل اليأس الى دواخل نفسك.. انظر الى حال